رحلة ..!

بعد أن طالت مطالبتنا (أعضاء نادي اللغة العربية في مدارس دار الأرقم) برحلة علمية ثقافية، وبعد أن كلّت أصواتنا، وتهافتَ صُراخنا.. كانت الاستجابة. وكانت رحلة إلى معرض الكتاب الدولي..

وكانت النهاية بمثابة الصفعة، واستيقظنا لنجد أعضاء النادي يُطبّقونَ أُولى قواعده، وهي القائلة: مكانك.. قف !!

قالوا لنا، ياطيبَ ماقد قالوا ... هيا اصعدوا للحافلات، تعالوا
هذي – أخيراً – رحلةٌ ميمونةٌ ... مَرجوّةٌ، كلٌ لها مَيّال
يا كلّ من يهوى الكتابَ فؤادُه ... إن الكتاب له تُشدّ رِحالُ
فلربما كان النصيب مؤلّفاً ... يرقى بفكرك والكتاب منالُ
سِرْنا تغشّينا السكينة، يالَهُ ... من منظرٍ قد حَفّه الإجلالُ
سرنا، وسارَ بنا الخيال إلى المدى ... والجمع يحلم بالذي سينالُ
أيكون من حظّي كتابٌ قيّم ... ياحبّذا الأحلام والآمالُ
ها قد وصلنا يا رفاق، لِتنزلوا ... برويّةٍ، إنّ النظامَ مثالُ
فتقاطرت تلك الجموع كأنها ... سيل، تدفّق هادراً يختالُ
ومضوا يريدون الدخول، فصدهم ... قومٌ، وقالوا: أين ذا الإقبالُ؟

فقدانتهىالعرضالمقام،وخابمن قد حال دون قدومه الإهمالُ

ونظرتُ من حولي، لألمحَ جمعنا قد لفّه صمتٌ كما الأطلالُ

خابتْ أمانِيهم، وضلّ رجاؤهم ومضتْ تجرّ الخيبة الأذيالُ

أكرِم بها من رحلةٍ، شرفاً لنا قد ضاع ماء الوجه يا أبطالُ

قالوا لنا، يا ليتهم ما قالوا لا حبّذا الأقوال والأفعالُ!

obeikandl.com